JIHĀT-UL-ISLĀM
Vol: 14, Issue: 02, jan – June 2021

OPEN ACCESS
JIHĀT-UL-ISLĀM
pISSN: 1998-4472
eISSN: 2521-425X
www.jihat-ul-islam.com.pk

العالم الصيني: "وانغ داي يوي" (تقريبا 1580-1660 م)

ترجمته وجهوده في تطوير التربية الإسلامية في الصين

A Chinese Scholar: WANG DAI YU (1580-1660) His Biography and his efforts for the Development of Islamic Education in China

Ali Nasiruddin (MA HE JU) *

Ph.D. scholar, Faculty of Islamic Studies, International Islamic University, Islamabad.

Dr. Abdul Qadir Harun **

Assistant Professor, Faculty of Islamic Studies, International Islamic University, Islamabad.

Abstract

The article is to study a famous Chinese Muslim scholar: Wang Dai Yu (approx. 1580 - 1660 AD),who is the first Chinese Muslim scholar able to write a series of books concerning deferent aspects of Islamic studies through the styles that was accepted commonly by Chinese scholars and intellectuals in his time, or we can say that he had perfectly used the arts of writing or the methods of expression according to the tradition of Chinese culture, especially Confucianism, in his brilliant scientific and social works.

The first part of the article has introduced this great scholar with concerning his birth and death, his family, his teachers, his students, his works and his thoughts. And the second part has concluded the contributions that he had done in the field of Islamic education.

The scholar "Wang Dai Yu" is the founder of the Chinese school of Islamic studies, and he is the one that has the most historic role in Islamic spreading and it's education in China.

Keywords: *Wang Dai Yu, Chinese Muslim , Muslim Scholar, Islamic study, Islamic spreading, education.*

CC BY

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وأزكى صلوات الله وتسليماته على حبيبه المصطفى سيدنا محمد الذي أرسله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن في تاريخ الإسلام في الصين رجال جدير بذكرهم وتقديمهم للأمة علماءهم وعوامهم؛ لما بذلوه ووصلوا إليه في العلم ونشر الدين وشرحه والدعوة إليه مما لم يبلغه غيرهم من المتقدمين والمتأخرين على أرض الصين العتيق.

ومن أسبقهم وأفضلهم الشيخ "وانغ داي يوي" (تقريبا 1570-1660 م[1])؛ من حيث أنه أول من ألف سلسلة الكتب في العلوم الإسلامية والحكم الدينية باللغة الصينية على أرض الصين،[2] وهو من أثار حركة النهضة الثقافية الإسلامية على أرض الصين العميقة.

ولعبت تلك الحركة الثقافية أهم دور في تاريخ الدعوة والتربية الإسلامية في الصين، لذلك اعتبر الشيخ مع العلماء الثلاثة الآخرين: "ما جو" (1640 - 1711)، و"ليو جي" (تقريبا 1660 - 1730)، و"ما ده شينغ (اسمه الآخر: ما فو تشو)" (1794 - 1874) من أشهر كبار العلماء الأربعة من المؤلفين المسلمين في أسرة "مينغ" (1368 - 1644 م) وأسرة "تشينغ" (1644 - 1912 م)، حتى في تاريخ الإسلام في الصين كله، وكان الشيخ مع ذلك عرف برأسهم؛ حيث أمكن أنه عمل ما لم يعمله من سبقه وتكلم ما لم يتكلمه من سبقه في تاريخ الصين. [3]

فهذه المقالة تحاول أن تتحدث عن ترجمة هذا العالم الصيني العظيم مع التحدث عن جهوده في تطوير التربية الإسلامية في الصين، وذلك سيأتي في المبحثين الاثنين التاليين:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ

أولا: ولادته ووفاته

قد ولد الشيخ رحمه الله في أسرة مسلمة أصلها من العرب بمدينة "نان جين" التي كانت عاصمة لأسرة "مينغ" (1368م - 1644م) في بدايتها، وتوفي بمدينة بكين التي كانت أيضا عاصمة الصين حينذاك والآن أيضا. لكن اختلفت الأقوال في عام ولادة الشيخ وعام وفاته أيضا؛ لأن لايوجد أي دليل يدل عليه دلالة واضحة، إلا أنه بحث عنه وحققه بعض المقالات والمؤلفات، فالقول المعتاد به عند جمهور العلماء ما وصل إليه قول الأستاذ "يوي جين قوي" (1946م – 2019م) في مقدمة كتابه "سيرة وانغ داي يوي"، وهو يقول: إن "وانغ داي يوي" اكتني بشيخ "هوي" الحقيقي - أي الشيخ المسلم الحقيقي أو شيخ الإسلام الحقيقي- كان يعيش في فترة بين 1580م إلى1660م تقريبا، وهو أول من بحث عن الفلسفة الإسلامية وألف فيها باللغة الصينية من علماء قومية "هوي" أي المسلمين الصينيين."[4]

ثانيا: أسرته وتأثره بها

وذكر الشيخ في مقدمة كتابه "الشرح الحق للدين الحق" أن أصله من بلاد العرب، كان جده جاء مع الوفد من قبل خليفة الدولة العثمانية إلى عاصمة الصين لزيارة الأمبراطور الأول لأسرة "مينغ" الصينية (1368 - 1644 م) وتقديم الهدايا من الخليفة إليه. وكان جده يعرف دقائق علم الهيئة ماهرا في الأرصاد الفلكية وفنون حساباتها الدقيقة وقوانين التقويم وتحركات الأفلاك وتغيرات الأبحار والأنهار، فأعجب الأمبراطور الصيني علمه ومعرفته ومستوى فنونه التكتيكية، فحبه حبا جما، وطلبه أن يسكن في مدينة "نان جينغ" للإشراف على الدار الفلكية الأمبراطورية للبلد. وكان أبناءه يتمتعون بعطايا وبدلات الدولة المالية، إلى عصر الشيخ. وقد ورث الشيخ من أسرته أولا، ثم من أشهر العلماء المسلمين في حياته ثانيا أنواع العلوم الإسلامية وبرع فيها، ثم تعمق بعد رشده في دراسة المعارف الصينية التقليدية، فاستطاع أن يجد فيها ما يوافق الدين الحق والفطرة السليمة، ثم استخدمها في أعماله العلمية والدعوية، ومع ذلك وجد ما ينقص وما ينحرف وما يضل وما يخالف الهدى الإسلامي، ثم كشفها ونقدها.[5]

ولذلك كان للشيخ سعة الفرص للإحاطة بمختلف مدارس الصين العلمية والفكرية، خاصة بالكونفوشية. وقد اعتبره التاريخ أنه عالم شامل عارف الديانات الأربع: الإسلام والكونفوشية والبوذية والداوية. وكان يحاول أن يبين الإسلام باللغة الصينية، ويشرح الدين بما يفهمه أهل الصين علماءهم وعامتهم، وبذل جهوده منذ فترة طويلة في التأليف والمناظرة والحوار مع الناس من مسلمين وغير المسلمين.[6]

فمن الواضح أن أسرة الشيخ أسرة مسلمة كانت من العرب، لها أجيال متوارثة بالعلوم الإسلامية والأخرى كمثل العلوم الفلكية والفنون الهيدروليكية، ولها مكان خاص عند الحاكم الصيني لمساهماتها البارزة في الخدمة للدولة بعلومها المتخصصة وفنونها التكتيكية.

ثالثا: أساتذته

وبناء على المواد الحاضرة كان كتاب "سلسلة العلماء في الدراسات الإسلامية (بالصين)" ما ألفه "جاو تسان"[7] أول كتاب سجل أن الشيخ تتلمذ للشيخ "ما جون شين"[8]، وكانت الآراء قبل إدراك الكتاب لـ"جاو تسان" تدور حول أن العالم "ما جون شين" تلميذ للشيخ وانغ داي يوي. ولم يدرك غير ذلك من أدلة صارحة تدل على أن الشيخ له أساتذة أخرى.

رابعا: تلاميذه

ومما لا شك فيه أن للشيخ جمع من تلاميذ نفسه، لكن أسماءهم غير معلوم، إلا تلميذه "وو ليان تشنغ"، [9]وهو من حرر الكتاب الثالث للشيخ "الجواب الحق للدعوة إلى الحق" بعد وفاته، كما دل على ذلك ما في بداية الكتاب من قول أنه ألفه الشيخ المسلم الحق بـ"جين لينغ" (مدينة نان جينغ)، وحرره التلميذ "وو ليان تشنغ" مع الزملاء.[10]

وكذلك في مقدمة أستاذ الشيخ "ما جيون شي" لنفس الكتاب له من ذكر أعمال التحرير من "وو ليان تشنغ" للكتاب، وطلبه منه أن يكتب مقدمة الكتاب عن أستاذه.[11]

ومن وحه أخر أن الشيخ أثار تيار بيان الدين باللغة الصينية بشكل العلم الرسمي، ونشر تعاليم الإسلام بتجديد المنهج واستخدام المصطلحات التي يعتاد بها عموم العلماء والمفكرين في الصين، فطبعا كان له كثير من الأتباع من العلماء المسلمين المتأخرين، ومن أشهرهم : "ما جو" (1640 - 1711)، و"ليو جي" (تقريبا 1660 - 1730)، و"ما ده شينغ" وله الاسم الآخر "ما فو تشو" (1794 - 1874)، وهم الذين اعتبروا مع الشيخ من أشهر العلماء الأربعة في تاريخ الصين. وغيرهم من الذين تبعوا خطوات مدرسة الشيخ، وحاولوا أن يكتبوا ويترجموا ويعبروا أفكارهم الدينية باللغة الصينية التقليدية، ويألفوا بالأسلوب العلمي الرسمي إلى عدة القرون حتى الآن.

خامسا: مؤلفاته

وللشيخ مؤلفات متعددة، لكن لم يصل إلينا إلا كتبه الثلاثة المشهورة: "البيان الحق للدين الحق"، و"المعرفة الإسلامية الكبرى"، و" الجواب الحق للدعوة إلى الحق".

فالكتاب الأول " البيان الحق للدين الحق" يشتمل على الأقسام الأربعين، فبين فيها العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية والأخلاق الإسلامية على وجه العموم، ووحدانية الله تعالى والقدر والإلهيات والنبوة و الحياة والموت والبعث وأسرار النفس وطرق تزكيتها والعبادات وأحكامها والآداب والعادات في حياة المسلمين وغيرها على وجه الخصوص. وطبع أولا بـ"نان جينغ" 1642م، ثم بـ"قوانغ تشو" 1801م، ثم بـ"تشنغ دو"، ثم طبع رسميا بشركة الكتب الصينية بـ"شانغ هاي"، 1931م. فالكتاب أمامنا[12] يجمع طبعة "قوانغ تشو" وطبعة شركة الكتب الصينية.

وكتابه الثاني: "المعرفة الكبرى الإسلامية" له أقسام خمسة بناء إلى التمهيد والخلاصة وبينهما الموضوعات الثلاثة الرئيسية: الواحد الحق، الواحد العددي، والواحد المعرفي والتجريبي، وهو كتاب يختص بفلسفته الإسلامية، وأظهر فيه هيكل نظرياته في الوجود والكون والمعرفة بتصوراته المتبينة الإبداعية وأساليبه المتميزة الخاصة. ولا يدرك عام طبعة الكتاب الأولى، لكن هناك طبعات "تشنغ دو"، ودار الجريدة الإسلامية ببكين 1925م، وجمعية الدعوة الإسلامية بـ"تاي يوان"، وشركة الكتب الصينية 1931م، فالكتاب أمامنا[13] يعتمد على طبعة شركة الكتب الصينية بـ"شانغ هاي"، 1931م.

أما كتابه الثالث: "الجواب الحق للدعوة إلى الحق" فموضوعه لم يخرج عموما من مجال الكتابين السابقين، لكنه مؤلف على شكل الحوارات بصورة السؤال والجواب، والأخير مع ذلك أوضح من السابقين تعبيرا وأسهل منهما فهما؛ لأن الكتابين السابقين مؤلفان بأسلوب تفكيري وفلسفي على صورة معقدة، والكتاب الثالث مؤلف بأسلوب حواري بشكل واضح. والكتاب حرّره ودوّنه باسم الشيخ تلميذه "وو ليان تشنغ"، بناء على ما سجل لدي شيخه من مقالاته ومناظراته وحواراته مع الناس[14] - علماءهم وعامتهم، ومسلمين منهم وغير المسلمين، من الكونفوشيين والبوذيين

والداويين- التي منها ما سجله الشيخ نفسه، وأيضا ما سجله تلاميذه مما وجدوه منه من أعمال دعوته الإسلامية ومعاملات حياته الشخصية ونشاطاته العلمية.

سادسا: أفكاره الفلسفية

إن الشيخ أورث لنا كتبه الثلاثة التي تتضمن على آراءه الثمينة وأفكاره البارعة ومعارفه القيمة، التي كانت تتغذى من روح مصدري الدين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأئمة الدين وعلماءه في العقيدة والشريفة والأخلاق، لكنه عبرها أول مرة رسميا باللغة الصينية اقتراضا من بعض مصطلحات معروفة في الكونفوشية والبوذية والداوية والتقاليد الأخرى الصينية غير متناقضة مع أصول الإسلام ومبادئه، كما تحدث عن نفسه في مقدمته لكتابه "البيان الحق للدين الحق"؛ حيث قال: " ما احتوى الكتاب من حقائق الدين كان يصدر من القرآن الكريم معتمدا على كتب الأئمة المعتبرة، ولا أجرؤ على اتباع بما هوى إليه نفسي بشيء من زيادة ونقصان في بيانها".[15]

وإذا كان الشيخ أسس رأيه وفكره على أصل الدين فإنه عبره تعبيرا علميا ورسميا لعوام الصينيين وعلماءهم باستخدام الأشكال والمصطلحات التي يمكن أن يفهموها ويعتادوا بها. ومن أشهر أفكاره فكرة "جين يي" و"شو يي" و"تي يي"، التي كان ظاهر الألفاظ يعني "الواحد الحق" و"الواحد العددي" و"الواحد المعرفي"، هي التي ثلاث موضوعات أساسية يدور حولها مضمون كتبه الثلاثة كلها، وخاصة أسس بنية تلك النظريات في كتابه الثاني، فالشيخ بين من خلال تلك النظريات الثلاث معارفه في ذات الله تعالى ووحدانيته وصفاته، ووجوده وقدرته وأصل وجود العالم، وطرق إحسان الإنسان ومعرفته بالله تعالى وتجربته فيها. وبالكلام الآخر أظهرت تلك النظريات الثلاث ما يعرف حول الإلهيات ونظرية الوجود ونظرية العالم ونظرية المعرفة والتجربة عند الشيخ "وانغ داي يوي".

كما قال في نهاية تمهيده لكتابه الثاني: "لا بد من طرق ثلاثة لمعرفة الواحد، وهي الواحد الأحد، والواحد العددي والواحد المعرفي وتجريبي. فالواحد الأحد هو رب السماوات والأرض وما بينهما من جميع الكائنات، والواحد العددي هو أصل السماوات والأرض وما بينهما من جميع الكائنات، أما الواحد المعرفي والتجريبي فهو نتيجة السماوات والأرض وما بينهما من جميع الكائنات."[16] فهنا أراد بـ"الواحد الأحد" "الواحد الحق" الذي كان من أهم مصطلحاته في نظرياته.

إن "الواحد الحق" يعني به الله سبحانه وتعالى، وتكلم في هذا العنوان عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته وفعله، وقال في بداية فصل الواحد الحق في كتابه الثاني: "إن أهم شيء لتكميل الإنسان وأصل أسباب الخير والإحسان هو أولا علم بأن الواحد الأحد هو الله سبحانه وتعالى، وليس كمثله شيء، وهو منزه من جميع الكائنات، وتدل عليه خصائصه الثلاث: ذات الله وصفات الله وفعل الله تعالى. فمن لم يعرف هذه الوجوه حسنا أو خطأ فيها ولو قليلا فليس من المسلمين حقا." ومع ذلك شرح الشيخ كلا من عناوين ذات الله وصفاته وفعله شرحا تفصيليا ملونا بلون مصطلحات المعارف الصينية.

فمن هنا إلى ما في كتبه من البيانات عرفنا أنه اعتبر الإيمان الصحيح بالله تعالى أو معرفة العقيدة الإسلامية الصحيحة أهم الأشياء وأول الأمور للمسلم الحق.

و"الواحد العددي" عند الشيخ أول العدد وأصل الكائنات وبداية جميع ممكن الوجود، وأراد به في الحقيقة خاتم النبيين عليه السلام، كما قال: "إن الواحد العددي أصل واحد لجميع فروعه التي صدرت منه، وهو بداية كل ممكن الوجود. وله أسماء مختلفة، يسمى أول العباد، وأصل الوجود، والرسول، وخليفة الله، وقلم الله، وبداية الخلق، والأمر الأول، والحكمة الكبرى، وبحر الفطرة، وقطب الإنسان، والأب الأكبر، ومنبع الطريقة، والأصل الأكبر، والنور، والأصل الروحاني، وخاتم النبيين. بالرغم على أن له الأسماء المختلفة، لكن حقيقتها واحدة. وظهر أولا من بين ممكن الوجود بأمر من الله تعالى، وهو أصل جميع الكائنات ويحمل جميع الحقائق، فإنه "وو جي"[17] (يعني هنا أصل الوجود الأزلي قبل الوجود المادي). وله ثلاث خصائص تدل عليه، وهي: "يوان شيون، داي لي، داي شو" أي أصل الوجود، وخليفة الله، والقلم الأعظم الذي يكتب عن الله."[18] وعند الشيخ بيان تفصيلي لكل من تلك الخصائص الثلاث متميز باستخدام المصطلحات عند العلماء الصينيين.

معنى "الواحد المعرفي والتجريبي" عند الشيخ هو ما لا يكون الإنسان إنسانا إلا به، وهو معرفة الإنسان بوحدانية الله من خلال معرفته بنفسه ثم بجميع الكائنات حوله. وقال حين يشرحه: "أما الواحد المعرفي والتجريبي فهو فضيلة إنسانية، ولها أسماء مختلفة أيضا، تسمى قلب الكائنات الروحانية، ونتيجة الأشكال المادية، وفرن التصفية، وباب الحياة والموت، والمرآة، والإحسان الأكبر، والكتاب القديم الذي يحتوي على أسرار الله تعالى؛ لأن الإنسان وجود مادي وروحاني معا، يحمل كل ما من الأعلى إلى الأدنى، وهو أكمل الخلق حقيقة.

فالأمر الأول للإنسان في الزمن الأزلي يسمى فطرته الحقيقية، وينعكس فيها سر الواحد الحق، والأمر الحيوي المكتسب يسمى طبيعته النفسية، وتنعكس فيها حقيقة "وو جي" أي أصل الوجود الأزلي، والاتحاد بين قوتي "ين - يانغ" أي اتحاد القوتين البدائيتين المتناقضتين أو المنسجمتين[19] يسمى المادة الشكلية، وينعكس فيها دور "تاي جي"[20] أي: وجود بدائي يلد قوة "ين - يانغ"؛ فإن بصر الإنسان وسمعه وأنفه وكلامه وفعله وأخذه وعطاءه وكل جزء في بدنه لايمكن أن يتبع هذه الطبيعة الإنسانية، فللإنسان أن يعرف ويجرب الواحد العددي الأصلي من خلال الواحد المعرفي والتجريبي مع نفسه، وأن يعرف الواحد الأحد من خلال معرفة وتجربة الواحد العدد الأصلي."[21] فبين الشيخ لنا بنظرية الواحد المعرفي التجريبي طريق معرفة الحق وتجربة الحقيقة، وهناك ثلاث درجات لهذا الطريق، كما قال:"وله ثلاث درجات تدل عليه، وهي: المعرفة العلمية، والمعرفة التجريبية، والمعرفة الموصلة. فالمعرفة العلمية معرفة الحقائق من خلال دراستها والبحث فيها، والمعرفة التجريبية معرفة الحقائق من خلال شعور بها بخمسة الحواس، وأما المعرفة الموصلة فهي معرفة الحقائق بالاتحاد معها." [22]

وبناء على ما قال الشيخ، يمكن أن نقول أن المعرفة لها ثلاث درجات وهي: معرفة عقلية، ومعرفة تجريبية، ومعرفة وجدانية أوالقلبية. وموضوع المعرفة ثلاثة أوله نفس الإنسان والكائنات حوله في الكون، وثاني: أفضل الخلق وأصله وهو رسول الله خاتم النبيين عليه السلام، والثالث: الله الواحد الأحد، فالمعرفة الموصلة إلى الحقيقة هي على ذلك الترتيب أيضا، فيبدأ من معرفة النفس والكائنات في العالم، ثم إلى معرفة أفضل الخلق وحقيقته، ثم إلى معرفة الخالق الواحد الأحد الحق سبحانه وتعالى.

فتلك النظريات الثلاث للشيخ محور آراءه وأفكاره، ويدور حوله موضوع كتبه الثلاثة كله، مهما تحدث في العقيدة الإسلامية أو الشريعة الإسلامية أو الأخلاق الإسلامية، طبعا لا يمكن أن نأتي بكل ذلك هنا بالتفصيل، وهذا يحتاج إلى البحث الجديد. وعلى كل حال، بناء على ذلك الهيكل النظري، أعطى الشيخ لنا آراءه في الالهيات والوجود والخلق والعالم والمعرفة والإنسان والفطرة والأخلاق وغير ذلك.

المبحث الثانى: جهود الشيخ فى تطوير الترتية الإسلامية فى الصين

وكانت التربية الإسلامية في الصين في عصر الشيخ وقبله تنحصر في البيوت لو كان أصحابها يستطيعون أن يربوا أولادهم بدروس تتعلق بالإيمان وتلاوة القرآن والأحكام في العبادات والحياة وغير ذلك. ولو كان أصحابها ليس لهم قدرة على التربية والتدريس وأرادوا أن يتربى أولادهم بالتربية الإسلامية فاختاروا إدخالهم في المساجد التي تعطي الدروس الدينية لأولاد المسلمين. فتبدأ الدراسة من الحروف العربية والفارسية، ثم تلاوة القرآن، ثم علوم الصرف والنحو والبيان، ثم دخول في مختلف أنواع العلم من التفسير والحديث والكلام والفلسفة والفقه والتصوف وإلى غير ذلك.

ومن هنا وجدنا أن التربية الإسلامية في عصر الشيخ وقبله قد تكون في البيت على شكل أبسط وأسهل إلا بيوت العلماء المسلمين، وأيضا كانت في المساجد على شكل متخصص بدون دراسة اللغة الصينية والثقافة، لكن لها قلة الفائدة وضعف التأثير على خارج المساجد من عامة المسلمين وغيرهم.

وأدرك الشيخ تلك المشكلة وغيرها في التربية الإسلامية لعامة الناس، فاهتم بتربية يمكن أن تجري خارج المسجد، وباستخدام اللغة الرسمية والاقتباس من المعارف الصينية، وبتأليف الكتب العامة والمتخصصة في العلوم الدينية، ونشر الدين بين الناس وتعاملهم بالمناظرة والحوار. وذلك يعطي لنا بعض القيم العصرية للتربية الإسلامية في الصين، وكما يلي:

أولا: اهتمام بخارج المسجد

إن الشيخ اهتم في التربية الإسلامية بخارج المسجد؛ لأن الدين وتربيته ليست مغلقة في المساجد، ولابد لها من معناها الاجتماعي. والتربية الإسلامية تربي فردا أن يكون مسلما، وتربي الأسرة أن تكون صالحة، وتربي المجتمع أن يكون سليما في كل من علاقات أفراده مع الخالق وكتابه ونبيه وأمته وجميع الناس، حتى علاقة مع الطبيعة وكائناتها.

ثانيا: اهتمام باللغة الصينية والمعارف الصينية

إن الشيخ اهتم باللغة الصينية واستخدام المعارف الصينية المفيدة في التربية الإسلامية. وكانت التربية الإسلامية في عصر الشيخ تربية مسجدية تهتم باللغتين العربية والفارسية، ولا تهتم باللغة الصينية، ولا يوجد في مقررات المساجد الدرسية شيء مما تتعلق باللغة الصينية والمعارف الصينية، حتى أن يكون ما يستخدمه الأساتذة والتلاميذ

في مناظرة العلم والمحاضرات لغة مختلطة بين لهجات اللغة الصينية واللغتين العربية والفارسية لا يفهمها من خارج المساجد من غير المتخصصين وعامة المسلمين، فضلا عن غير المسلمين من عامة الصينيين.

وتنيجة ذلك أن يكون العالم أو الإمام في المسجد أميا جاهلا خارجه، لا يفهم الناس ولا يفهموه، فكيف يتوقع منه التبادل العلمي والتعامل الثقافي والتعارف التربوي مع سائر الناس، خاصة مع العلماء الصينيين؟ وكيف يعرف الناس أفضلية الإسلام التي تتجلى في عقيدته والشريعته وأخلاقه؟ وكيف يدرك القيم المشتركة بين الإسلام والمعارف الصينية منذ القديم؟ وكيف يعترف الصينيون بالدين ويعتنقونه؟ لوفهمنا تلك المشاكل لأدركنا حكمة الشيخ البارعة.

ثالثا: اهتمام بالعمل التأليفى فى العلم

كان العلماء المسلمون بالصين في عصر الشيخ وقبله على الأغلبية يعتادون بالمناظرة العلمية الشفوية، ولا يهتمون – بل لا يستطيعون - بالكتابة والتأليف في نشر العلم.

وقد الشيخ أثار حركة النهضة العلمية والثقافية بين أتباعه من علماء الصين المسلمين من خلال حضه على أعمال العلم التأليفية والتعارف الثقافي وإظهار اهتمامه بها ورغبته فيها، وأثر بذلك على أجيال إلى عصرنا هذا.

رابعا: اهتمام بالعمل التطبيقى فى التربية

كان الشيخ لم يهتم بالمناظرات والتأليفات العلمية فقط، بل سار سبيله في عمله التطبيقي في التربية ونشر العلم إلى عوام الناس. فقام بتعامل الناس من المسلمين وغير المسلمين، عوامهم وعلماءهم، والبوذيين والداويين والكونفوشيين وغيرهم. تارة يسألهم وتارة يجيبهم، تارة يسألونه وتارة يجيبون عليه، تارة يثبتهم وتارة ينفيهم ويرد عليهم بحق رأيه؛ حتى يعترفوا بالحق أويسكتوا صامتين له.

وهذا الأسلوب التطبيقي في التربية ونشر العلم قدم لنا نموذجا خاصا على وجه الخصوص والعموم أيضا مشتركا، بين التربية الإسلامية والدعوة الإسلامية بأسلوب الحوار.

خاتمة

قد عرفنا من خلال الدراسة في هذه المقالة المتواضعة ترجمة الشيخ من ولادته ووفاته وأسرته وأساتذته وتلاميذه. وأدركنا أن له الكتب المؤلفة، والأفكار الدقيقة، والمنهج المعتدل المتميز في الدعوة والتربية الإسلامية. وأن له الأعمال التطبيقية التي تتجلى في حراراته العلمية والمعاملات الاجتماعية لقصد غايته الدينية.

فهو أول من ألف سلسلة الكتب في العلوم الإسلامية وأثار نهضة الثقافة الإسلامية في الصين، وهو الذي أسس المدرسة الصينية للعلوم الإسلامية التي تهتم بالعلوم الإسلامية أولا، ثم بالمعارف الصينية ثانيا، والتي تقوم بالدراسات الإسلامية بترجمتها إلى اللغة الصينية الرسمية مع استخدام الاصطلاحات المفضلة في تقاليد الثقافة الصينية خاضة الكونفوشية، وتحض على التأليف في علوم الدين، وتقدم لغير المسلمين خاصة علماءهم فرصا

لفهم الإسلام، وتبين الدين وتعبر عن القيم الإسلامية بما يعتاد به العلماء الصينيون. فاعتُبر الشيخ أنه عارف بالأديان الأربعة: الإسلام والكونفوشية والبوذية والداوية، له دور ومكان وتأثير في تاريخ الإسلام في الصين، وله القيم العصرية من احترام تنوعية الثقافة، والتعارف والتسامح بين الحضارات والأديان، والدعوة إلى الحوار الديني والحضاري لحذف التطرف من الإفراط والتفريط في معاملات الأقوام والشعوب والبلاد؛ حتى يتعايش البشر في العالم تعايشا سلميا منسجما.

وآخر دعوانا الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الحبيب المصطفى سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

References

[1] . تشانغ داي نيان (المحرر)، موسوعة الفلسفة الصينية، شيانغ هاي: دار النشر للكتب والقواميس بشيانغ هاي، 2010، ص:980.

[2] . يوي تشين قوي، سيرة وانغ داي يوي، مقالة مجمعة في الكتاب الذي حرره يانغ هواي تشونغ، جامع البيان للكتب الثلاثة للشيخ وانغ داي يوي: "البيان الحق للدين الحق"، و"المعرفة الإسلامية الكبرى"، و"الجواب الحق للدعوة إلى الحق"، يينغ تشوان: دار النشر الشعبية بنينغ شيا، 1999، ص: 588.

[3] . انطر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4]. يوي جين قوي، سيرة وانغ داي يوي، ين تشوان: دار النشر الشعبي بنين شيا، 1986، مقدمة قبل ص: 1.

[5]. انظر نفس المرجع، مقدمة الشيخ، ص: 34.

[6]. انظر: تشانغ داي نيان (المحرر)، موسوعة الفلسفة الصينية، شيانغ هاي: دار النشر للكتب والقواميس بشيانغ هاي، 2010، ص:980.

[7] . هو عالم مسلم في القرن 16 إلى 17 في الصين، وسنة ولادته ووفاته غير واضحة، وكان الكتاب مخطوطا لم يعرف إلى القرون، ثم عرف وطبع في دار النشر بتشينغ هاي بالعام 1989م.

[8] . 1600م – 1680م تقريبا، لكن توفي بعد الشيخ وانغ داي يوي، وكتب مقدمة لكتاب الشيخ "الجواب الحق للدعوة إلى الحق"، انظر: وان داي يوي، "البيان الحق للدين الحق، والمعرفة الكبرى الإسلامية، والجواب الحق للدعوة إلى الحق"، بتحقيق يوي جين قوي، نين شيا: دار النشر الشعبي بنين شيا، 1988، ص: 253–254.

[9] . سنة ولادته وسنة وفاته غير واضحة.

[10] . وانغ داي يوي، < البيان الحق للدين الحق، المعرفة الإسلامية الكبرى، الجواب الحق للدعوة إلى الحق >، بتحقيق يوي جين قوي، يينغ تشوان: دار النشر الشعبية بنينغ شيا، 1988، ص: 251.

[11]. كالسابق، ص: 254.

[12] . وانغ داي يوي، < البيان الحق للدين الحق، المعرفة الإسلامية الكبرى، الجواب الحق للدعوة إلى الحق >، بتحقيق يوي جين قوي، ييننغ تشوان: دار النشر الشعبية بنينغ شيا، 1988.

[13] . كالسابق.

[14] . جين يي جيو، دراسة عن فكر وانغ داي يوي، بكين: دار النشر القومية، 2007، ص:241.

[15] . كالسابق، ص: 16.

[16] . كالسابق، ص:: 232.

[17] . "وو جي" هو تصور الفلسفة الصينية، يعني ما قبل بداية الوجود، أو "العدم" الأزلي، أو الوجود غير المدرك منعدم الشكل غير المادي، وأراد الشيخ هنا أصل الوجود الأزلي قبل خلق العالم. وانظر: الرسالة لنيل درجة ماجستير الفلسفة في مقارنة الإديان < تصور الانسجام في الكونفوشية والإسلام >، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، العام الجامعي: 2013، ص: 151.

[18] . وانغ داي يوي، < البيان الحق للدين الحق، المعرفة الإسلامية الكبرى، الجواب الحق للدعوة إلى الحق >، بتحقيق يوي جين قوي، ييننغ تشوان: دار النشر الشعبية بنينغ شيا، 1988، ص: 236.

[19] . تصور الفلسفة الصينية، يعني أن المواد الشكلية باختلافها تصدر من اتحاد القوتين الأصليتين تناقضا أوانسجاما أي: اتحاد "ين و يانغ"، انظر: رسالتي لنيل درجة ماجستير الفلسفة في مقارنة الإديان < تصور الانسجام في الكونفوشية والإسلام >، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، العام الجامعي: 2013، ص:25 – 27.

[20] . تصور الفلسفة الصينية، يعني حالة بداية الوجود الواحدة قبل انفصال "ين – يانغ" وحركاتهما وسكناتهما. وانظر معناه في نفس المرجع وهو رسالتي، ص: 150 – 153.

[21] . وانغ داي يوي، < البيان الحق للدين الحق، المعرفة الإسلامية الكبرى، الجواب الحق للدعوة إلى الحق >، بتحقيق يوي جين قوي، ييننغ تشوان: دار النشر الشعبية بنينغ شيا، 1988، ص: 238.

[22] . نفس المرجع السابق.